اتجاهات المستفيدين نحو استخدام الأقراص المدمجة فى المكتبات المصرية *

عرض وتحليل:
دينا محمد

يمثل استخدام الأقراص المدمجة Compact discs أحد الروافد الجديدة إلى مجتمع المكتبات والمعلومات فى مصر للكفاءة العالية فى خزن واسترجاع المعلومات عليها، والمؤشرات التى تدل على كفاءة اقتصاديات تشغيلها مقارنة بالمصادر المطبوعة، ولهذا زاد استخدامها فى السنوات الأخيرة بشكل ملحوظ فى المكتبات ومراكز المعلومات المصرية خاصة المتخصصة منها، وتوازى عدد الأبحاث والدراسات التى أعدت على الأسطوانات المدمجة مع زيادة حجم استخدامها، إلا أن عدد الأبحاث التى أعدت عن اتجاهات المستفيدين والمتعاملين مع الأقراص المدمجة قليلة إلى حد الندوة، ومن هنا جاءت دراسة الدكتور أسامة السيد محمود لتسد فجوة موجودة بالفعل فى الإنتاج الفكرى العربى فى المكتبات والمعلومات، فهى تركز على تعامل المستفيدين واتجاهاتهم نحو استخدام الأقراص المدمجة فى ستة من المكتبات المتخصصة هى مركز معلومات جهاز تخطيط الطاقة بمدينة نصر ومكتبة المركز الدولى للدراسات السكانية الملحق بمستشفى الحسين الجامعى ومكتبة المركز الديموجرافى بالمقطم، ومكتبة مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار برئاسة مجلس الوزراء، ومكتبة معهد الدراسات الدبلوماسية بوزارة الخارجية والمكتبة القومية الزراعية.

بدأت هذه الدراسة بفصل وضع فيه المولف الإطار المنهجى لدراسته حيث حدد هدفه ومجال دراسته والمنهج المستخدم، وعرض لعينة دراسته الميدانية التى تكونت من ١٥٩ مستفيداً وافقوا على التعاون معه فى المكتبات ومراكز المعلومات السابقه وتوافرت بهم كافة المتغيرات المؤثرة على النتائج من اختلافات العمر الزمنى والنوع (ذكر- أنثى) والمؤهل الدراسى والتخصص ومكان الدراسة والخبرات السابقة بأستخدام الحاسبات

* اتجاهات المستفيدين نحو استخدام الأقراص المدمجة فى المكتبات المصرية دراسة ميدانية / إعداد أسامه السيد محمود على. - القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٩٨. - ٩٨ص.

الإلكترونية والأقراص المدمجة ومصادر المعلومات بوجه عام، واستخدام هؤلاء المستفيدين نحو ٤٠ عنوانا مختلفا من الأقراص توفرت فى هذه المكتبات سواء عليها نصوص كاملة لمقالات الدوريات أو برامج للحاسبات الإلكترونية وأدلة تشغيلها أو مصادر مرجعية من ببليوجرافيات وكشافات ودوائر معارف وأدلة مؤسسات، وقد تعرف الباحث اتجاهات وسلوك المستفيدين من خدمات الأقراص المدمجة معتمداً على الملاحظة المباشرة من جهة وعلى قائمتى مراجعة أعدت الأولى لأمناء المكتبات والثانية للمستفيدين أنفسهم.

خصص المؤلف الفصل الثانى من دراسته لأستعراض العشرات من مفردات الإنتاج الفكرى والدراسات السابقة على المستويات المصرية والعربيه والدولية، وقد قسم هذا الجزء إلى استعراض للدراسات السابقة التى ركزت على منهجية دراسات الإفادة من الأقراص المدمجة وأهميتها وصعوبتها، والجزء الثانى عن الدراسات التى استعرضت تجارب ميدانية لدراسة الاتجاهات والافادة، أما الجزء الثالث فقد استعرض فيه المؤلف الدراسات السابقة التى تناولت تدريب المستفيدين على استخدام الأقراص المدمجة وطرق وأساليب هذا التدريب. وقد انتهى المؤلف إلى تحديد الخطوط الأساسية التى تناولها الإنتاج الفكرى السابق، حيث وجد أن هذا الإنتاج قد أكد أهمية دراسات المستفيدين وربط نتائج هذه الدراسات بخدمات الأقراص نفسها، كما أن هناك اتفاقاً على العناصر التى يعتمد عليها تكوين اتجاهات المستفيدين وسلوكهم من الأقراص المدمجة وهذه العناصر هى الخبرة السابقة بأستخدام الحاسبات الإلكترونية والخبرة السابقة بأستخدام الأقراص المدمجة خاصة الأقراص محل الاستخدام، والخبرة بمهارات استرجاع المعلومات وصياغة مصطلحاته والعمر والمهارة اللغوية إذا كانت لغة المستفيد غير لغة المعلومات المختزنة على الأقراص والتخصص الموضوعى والمؤهلات الدراسية والدخل الفردى. كما أن هناك عناصر فى الأقراص نفسها تؤثر على استخدامها أهمها طريقة استرجاع المعلومات وطريقة عرض موضوع البيانات على شاشات الحاسب وطريقة توجيه المستفيدين أثناء الاستخدام، كما أن معظم المكتبات تقدم تدريبا على استخدام الأقراص المدمجة فى شكل محاضرات رسمية أو التدريب الفردى بناء على طلب المستفيد أو ببرنامج تدريبى على شرائط الفيديو أو ببرنامج يعرض تلقائيا قبل استخدام الأقراص نفسها.

بدأ المؤلف بعد ذلك فى الفصل الثالث والأساسى من الكتاب فى استعراض نتائج دراسته الميدانيه التى أكدت انتشار الأقراص المدمجة فى المكتبات المتخصصة المصرية عنها فى المكتبات الجامعية أو المدرسية أو العامة، وإن نحو ٥٩٪ فقط من المستفيدين والمتعاملين مع الأقراص المدمجة يستخدمها بنفسه، بينما يفضل الباقى أن يستخدمها له أمين المكتبة وأن المكتبات المتخصصة فى العادة لا تخصص حاسبات كافية لخدمات الأقراص المدمجة لقلة عدد الحاسبات فى المكتبات، وان محتويات الأقراص لا تتاح على شبكة

حاسبات المكتبة حتى توفر لها شبكة داخلية للحاسبات وأن تدريب المستفيدين يتم فقط بشكل فردى وإذا طلب المستفيد ذلك، أو بناء على الأدلة المطبوعة المصاحبة للأقراص المدمجة أو التى تطبعها المكتبه من على شبكه الانترنت، وتضعها بجانب مكان استخدام الأقراص المدمجه، وليست هناك سياسة واضحة فى المكتبات المتخصصة المصرية نحو تقديم هذه الخدمة فهناك مكتبات تقدمها بأجر، وأخرى مجانا، وهناك مكتبات لا تسمح بطباعة نتائج البحوث وأخرى تسمح، ومكتبات تسمح بنقل النتائج على وسائط خاصه بالمستفيد ومكتبات اخرى لا تسمح، وبعض المكتبات تحدد زمناً للاستخدام ومكتبات أخرى تسمح بإعارة الأقراص فى حالات محددة، وأكد امناء المكتبات على إيجابية اتجاهات المستفيدين نحو الأقراص المدمجة وقدرها البعض بنسب تتراوح ما بين ٨٠٪ إلى ١٠٠٪ بناء على ملاحظتهم الشخصية.

وعند إجراء الدراسة الميدانية على المستفيدين أنفسهم، وملاحظه سلوكهم اثناء الاسترجاع وإحصاء عدد المداخل الدقيقة المسترجعة وسرعة الاسترجاع، وجد المؤلف بناء على عنصرى السرعة والدقة أن ٤٥٪ من المستفيدين يحصلون على أكثر من ٨٠٪ من المداخل المطلوبة بدقة، وأن ١٤٪ فقط من هؤلاء يصل إلى المعلومات فى أقل من ١٥ دقيقة و١١٪ منهم فى ١٥ ـ ٣٠ دقيقة و٢٢٪ منهم فى من ٣٠ ـ ٦٠ دقيقة، وتبين للمؤلف أن طبقة أسرع وأدق المستفيدين تتوفر فيهم مجموعة سمات مشتركة أبرزها على الإطلاق الخبرة السابقة والتعامل المستمر مع الحاسبات الإلكترونية، ثم كثافة استخدام الأقراص المدمجة (١٩,٥٪) منهم يستخدمها مرة واحدة على الأقل أسبوعيا، ولا يستخدم أى مصادر معلومات أخرى، إلا لو لم يجد ما يطلبه فى الأقراص المدمجة، وأن معظم هؤلاء يجيد اللغة الإنجليزية إجادة تامة، ولديه حاسبات إلكترونية بالمنزل أو العمل أو كليهما معا، وأعتمد على نفسه أو على أدلة استخدام الأقراص المدمجة فى التدريب على الاستخدام. تبين أيضا أن أهم المشاكل التى تواجه المستخدمين للأقراص المدمجة هى عدم عشور المستفيد على المعلومات لعدم تحديده المجال الدقيق لمحتويات القرص، أو قلة عدد الحاسبات بالمكتبة ووجود مستفيد آخر يستخدمها مما يطيل وقت الانتظار، ورفض المكتبات طباعة نتائج البحوث أو نقلها على أقراص مرنة خاصة بالمستفيد، وتلف بعض الأقراص وعدم تحديدها وعدم تحديث الأقراص باشتراكات دورية، وتحديد فترة زمنية قليلة لكل مستفيد وعدم وجود تسهيلات للمعوقين لاستخدام الأقراص، وعدم تقديم أى خدمات تدريبية إلا بعد إلحاح من المستفيد وعدم إتاحة الأدلة المطبوعة المرفقة مع الأقراص لاستخدام المستفيدين، وبناء على المشاكل السابقة فقد كانت نسبة رضاء عينة المستفيدين أقل بكثير من تقدير امناء والمكتبات؛ فقد أفاد ٧٢٪ منهم بأنه راضٍ بنسبة من ٥٠٪ إلى ٦٦٪ وأفاد ١٦٪ أخرين بأن النسبة أقل من ٥٠٪ أما الباقى فقد قدر نسبة رضائه بأكثر من ٧٥٪ خاصة عند البحث عن نصوص الدوريات.